

## تفسير السمعاني

@ 201 ( ^ ) فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ( 18 ) \* \* \*  
\* \* \* ألف وثلثمائة . وقال جابر : ألف وأربعمائة ، وهو الأصح . وعن ابن عباس : ألف  
وخمسمائة . ثم ظهر أن عثمان لم يقتل . .  
وفي الآية قول آخر ، رواه ابن أبي زائدة عن الشعبي قال : ' مراد ا□ من البيعة المذكور  
في الآية بيعة رسول ا□ مع السبعين من الأنصار ليلة العقبة ، والقصة في ذلك : أنه قدم  
سبعون نفرا من أهل المدينة ليلقوا النبي في أيام الحج قبل الهجرة ، ورأسهم أبو أمامة  
أسعد بن زرارة ، فخرج النبي ومعه العباس ليلا حتى أتوا العقبة ، وحضر من أهل المدينة  
هؤلاء السبعون ، فقال العباس لهم : ليتكلم متكلمكم ولا يطول ، فإن عليكم عينا ، وإن تعرف  
قريش بمكانكم يؤذوكم . فقال أسعد بن زرارة : يا رسول ا□ ، اشترط لربك ، واشترط لنفسك ،  
واذكر مالنا إذا قبلنا ، فقال النبي : ' اشترط لربي أن لا تشركوا به شيئا ، واشترط  
لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم . قال : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال  
: الجنة ، قال : رضينا ' . .  
روي أن إبليس صرخ على العقبة : يا معشر قريش ، هؤلاء الصباة قد اجتمعوا مع محمد  
يبايعون عليكم . فلما سمعوا ذلك تفرق النبي وأولئك ، فجاء المشركون فلم يجدوا أحدا ،  
والصحيح هو القول الأول . .  
وقوله : ( ^ ) فعلم ما في قلوبهم ) أي : من الصدق والوفاء . وقيل : هو الإخلاص . .  
وقوله : ( ^ ) فأنزل السكينة عليهم ) أي : الطمأنينة . ويقال : الثقة بوعد ا□ ، والصبر  
على أمر ا□ ، ويقال : اعتقاد الوفاء . .  
وقوله : ( ^ ) وأثابهم فتحا قريبا ) أي : فتح خيبر ، ويقال : فتح مكة ، والأول هو  
المعروف .